

## كلية المستقبل الجامعة

### قسم الاعلام /مرحلة ثانية

### مناهج البحث /المحاضرة الثانية.

### أستاذه المادة /د. حنين محمد عبيد

### مفهوم التفكير واساليبه:-

يُشير مفهوم التفكير العلمي (بالإنجليزية: scientific thinking) : إلى التفكير في محتوى العلم ومجموعة العمليات المنطقية التي تتخلله؛ كالاستنباط، والتصميم التجريبي، والاستدلال السببي، وتكوين المفاهيم، واختبار الفرضيات، وغيرها من العمليات التي تسعى لإيجاد حلّ لمشكلة معينة. ولا يقتصر مفهوم التفكير العلمي على مجموعة العمليات العقلية المتعلقة بمحتوى علمي كالفيزياء مثلاً، أو الانخراط في أنشطة علمية كتصميم التجارب فقط، بل يشتمل أيضاً على العديد من العمليات المعرفية المتعلقة بمجالات عامة في حياة البشر؛ كمجالات البحث، والاستنباط، والقياس، وغيرها من عمليات حلّ المشكلات، والتفكير بالأسباب الكامنة وراء مشكلة ما. كذلك فإنّ التفكير العلمي يُعدّ ظاهرةً اجتماعيةً تتأثر بالعوامل والمتغيّرات والإطار المجتمعي التي ظهرت فيه المشكلة، وليس مجرد نشاط ذهني يحدث دون سبب.<sup>1</sup>

### أساليب التفكير العلمي:

هي أساليب تستخدم بشكل علمي، لأجل تفسير ظاهرة ما، والتعرف على أسباب ظهورها، وبالتالي حلها بشكل منطقي، ويعتمد هذا النوع من التفكير على عمليات منطقية تساعد على التعامل مع المواقف مثل:

- الاستنباط، وتكوين المفاهيم.
- التصميم التجريبي، وكذلك الاستدلال السببي.
- اختبار الفرضيات.

<sup>1</sup> - القيم، كامل حسون: مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، السيماء للتصاميم والطباعة \_ بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٥-١٦-١٨

كما أن هناك عمليات أخرى تسعى لإيجاد الحلول المنطقية، وله أيضاً ممارسات تتم عقلياً من أجل التوصل إلى التفسير والحل وتتلخص في:

- وعي الفرد بحدوث مشكلة أو موقف.
- البحث عن طرق الحل أو التفسير، ويتم ذلك عن طريق القياس والملاحظة وعمليات أخرى.
- التركيز على الحقائق للتوصل لتفسيرات محتملة.
- التوصل لحل الموقف بشكل فعال ونهائي.

ومن خصائصه التي يتسم بها:

- التراكمية، ويقصد بها الإضافة التي يقدمها كل باحث في مجال ما.
- التنظيم، وهو تنظيم النظريات والمعارف والفرضيات واختبارها بشكل دقيق.
- البحث عن الأسباب، وهو هدف أصلي في التفكير العلمي لتفسير الظواهر.
- الشمول واليقين، وهو محاولة التوصل لتفسيرات ونتائج يمكن استخدامها كمرجعية فيما بعد.<sup>١</sup>

## - أساليب التفكير الإنساني

له عدة أنواع، وسنأخذ مثلاً لتحديد خصائصها؛ ولنقل إن هذا المثال هو ظاهرة الرعد والبرق، فسنجد أن أنواع التفكير الإنساني تنقسم إلى:

- ١- التفكير الخرافي: هنا سيفسر الشخص حدوث ظاهرة الرعد والبرق بأسلوب ساذج، والسبب عدم اكتمال النضج العقلي أو عدم توافر القدرة على التفكير المنطقي. ولا أدواته وبسبب هذا فهو يفتقر لمقومات الإدراك للأسباب الحقيقية وراء تلك الظاهرة، ويكتفي بتبرير خرافي غير منطقي.
- ٢- التفكير الديني: هو ربط الظواهر الحادثة حول الشخص بإرادة الرب الذي يملك الكون ويفعل ما يشاء وهو هنا ينظر لظاهرة الرعد والبرق على أنها دليل على وجود الله عز وجل وقدرته في تدبير ملكه يقوم هذا الشخص باتباع المنهج الذي وضعه له الله إتباعاً لمبدأ أن المالك والمدير هو الله.
- ٣- التفكير العلمي: يختلف تماماً عما سبق، لأنه سيقوم بملاحظة الظاهرة، ثم يحللها، ثم يتوصل إلى أسباب مادية بحتة لحدوثها، ويستخدم في ذلك حواسه، وتجاربه.

<sup>١</sup> - محجوب، وجيه: طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص١٧.

٤- التفكير الفلسفي: من خلاله تفسر الظاهرة عن طريق التأمل، والتفكير العقلي الشامل يعتمد الفلسفي على العقل والعقل فقط في تفسير هذه الظاهرة. وربطها بغيرها من الظواهر سعيه الأساسي هو التفسير المنطقي ويبحث عن العلل التي توضح تفسير كل الظواهر التي تظهر في الكون.

الفرق بين التفكير العلمي والتفكير الاعتيادي يتّصف التفكير العلمي على عكس التفكير الاعتيادي بما يأتي:

- ١- يعتمد في حلّ المشكلات على نظريات علمية، لا مجرد أفكار وهمية أو بديهيات لا مجال لها من الصحة.
- ٢- يقوم على اختبار النظريات عملياً ويرصد النتائج، ولا يكتفي بالجانب النظري فقط.
- ٣- يقبل التعديلات والتغييرات؛ لإعطاء الحل المقترح فرصة للتطور وإحداث نتائج أفضل.
- ٤- تتأثر نتائجه بالمتغيرات المحيطة دون انحياز لفكرة ما.
- ٥- يبحث عن الأدلة المؤيدة منها والمعارضة، ولا يكتفي بالمؤيدة فقط.
- ٦- يربط السبب والنتيجة باستخدام أساليب علمية ومنهجية.

## المصادر:

- ١- محجوب، وجيه: طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- ٢- القيم، كامل حسون: مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، السيماء للتصاميم والطباعة \_ بغداد، ٢٠٠٦.
- ٣- د فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ط2 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1982.
- ٤- قنديلجي، عامر ابراهيم: البحث العلمي دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث، ١٩٧٢.